



أشعب والخيلة الذكية

بقلم : أ. وجيه يعقوب السيد
 بريشة : أ. عبد الشافي سيد
 إشراف : أ. حمدي مصطفى



الناشر
 المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

٢٥٨٦١٩٧ - ٢٥٨٦٥٥١ - ٢٥٨٦٥٥١

فاكس : ٢٥٨٦٥٥١

من لواذر الشعب



أشعبُ الطَّمَاعِ

شَخْصِيَّةٌ حَقِيقِيَّةٌ ، اشتهرت بالنَّهَمِ
والشَّرَاهَةِ فِي الْأَكْلِ ، يَعتَبِرُهُ الْبَغْضُ أَمِيرَ الطُّفَيْلِيْنَ
بِلا مُنَازَعٍ ، حَيْثُ يَتَسَلَّلُ إِلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَوْ احْتِفَالٍ أَوْ عَرْسٍ
فِيهِ طَعَامٌ ، دُونَ أَنْ يَدْعُوهُ أَحَدٌ أَوْ يَنْتَظِرَ دَعْوَةً مِنْ أَحَدٍ .
وعلى الرُّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذَا ، فَقَدْ كَانَ أَشْعَبُ شَخْصِيَّةً
مَرِحَةً مَحْبُوبَةً ، تَتَسَمَّى كُلُّ مَوَاقِفِهِ بِالْفُكَاهَةِ
وَالضُّحِكِ ، بِسَبَبِ ظَرْفِهِ وَخَفَةِ رُوحِهِ
ومواقِفِهِ الطَّرِيفَةِ !

أشعب والحيلة الذكية

بقلم : أ.وجيه يعقوب السيد
بريشة : أ.عبد الشافي سيد
إشراف : أ.حمدي مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
14111 - 14112 - 14113
طبعة : 1411

اسْتَيْقِظْ أَشْعَبُ عَلَى صَوْتِ ابْنِهِ (وَرْدَان) وَهُوَ يُوقِظُهُ فِي الصَّبَاحِ ، وَيَقُولُ فِي اهْتِمَامٍ :

- هَلْ عَلِمْتَ يَا أَبِي ؟ إِنَّ (مَرْوَانَ) شَهَبْتَدَرَ الثُّجَارَ ، سَيَقِيمُ مَأْدِبَةً عَظِيمَةً فِيهَا مَا لَذُّ وَطَابَ مِنَ الطَّعَامِ ، وَذَلِكَ احْتِفَالاً بِعُرْسِ ابْنِهِ (رَمْضَانَ)

انْتَفِضْ أَشْعَبُ مِنْ سَرِيرِهِ ، وَقَامَ عَلَى الْفُورِ فِي كَامِلِ نَشَاطِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

- يَا لَهُ مِنْ خَيْرٍ سَارٍّ ، يَجِبُ أَنْ أَشْكُرَكَ عَلَيْهِ ، فَأَنْتَ دَائِمًا



تأتيني بالأخبار السعيدة .. مأدبة عظيمة .. طعام لذيذ .. هذه
- والله - هي كل حاجتي من الدنيا .

نظر (وردان) إلى والده وهو في مثل هذه السعادة الغامرة
فنبهه قائلاً :

- لا ينبغي أن تُفرط في سعادتك هكذا يا أبي ، فقد أمر
(مروان) حراسه ألا يسمحوا بدخول أحدٍ إلا إذا كان يحمل دعوة
كتبها ووقعها بخط يده ، وذلك منعا لدخول الطفيليين والفُضُوليين .
ابتسم أشعب ابتسامة ساخرة ثم قال :

- لا تقلق يا بني .. فإن أباك لا يعدم الحيلة التي توصله
إلى الموائد .



ثم قال في لهجة قاطعة :
- فوالله لو وضعوا ألف حارس على باب البيت ،
ما استطاعوا أن يحولوا بيني وبين هدفي الأسمنى ..
ثم التفت أشعب إلى ابنه الحائر (وردان) يريد أن
يبعث في قلبه الأمان ، فقال :
- ارتد أفضل ما لديك من الثياب ، وأحضري لي الثوب
الجديد الذي أهدانيه السلطان .



وعلى الفور كان أشعب وابنة (وردان) فى كامل زينتهما ،
يبدو عليهما الوقار والهيبة ، فخرجا قاصدين منزل (مروان) .
التقى أشعب فى الطريق بأحد الطفيليين ، فسأله عن حفل
العرس الذى أقامه (مروان) ، فرد فى غيظ :

- يا له من رجل جبان ، قضى على آمالنا فى الوصول إلى
الطعام فى هذا العرس الذى كنا ننتظره بفارغ الصبر .
ثم أضاف الطفيلى وهو ينصرف :

- لذلك فإنا أدعو الله ألا يرد له ابنة المسافر
(وهذان) سالماً .



تَفَكَّرَ أَشْعَبُ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ فِي زَهْوٍ :
- (وَهَذَانِ) .. هَذَا هُوَ بَدَايَةُ الْخَيْطِ الَّذِي سَنَدْخُلُ عَنْ طَرِيقِهِ
إِلَى بَيْتِ الْعَرِيسِ ، وَنَأْكُلُ مِمَّا لَدُوْطَابٍ ، بَلْ وَسَيَشْكُرُنَا
صَاحِبُ الْعُرْسِ بِنَفْسِهِ .

ثُمَّ التَّقَطَّ أَشْعَبُ وَرَقَةً وَطَوَاهَا وَدَسَّهَا فِي جَيْبِهِ ، وَوَاصَلَ
مَعَ ابْنِهِ السَّيْرَ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَ (مَرْوَانَ) .
لَمْ يَكِدِ الْحَارِسُ يَرَى أَشْعَبَ وَابْنَهُ حَتَّى سَدَّ مَدْخَلَ الْبَابِ
بِجِسْمِهِ الطَّوِيلِ ، وَقَالَ :

- لَيْسَ هَذَا هُوَ يَوْمُكَ وَلَا يَوْمَ الطُّفْلَيْنِ
يَا أَشْعَبُ .



تَظَاهَرُ أَشْعَبُ بِالْجَدِيَّةِ وَقَالَ فِي عُنْفٍ :
- تَحَشَّمْ يَا رَجُلْ ، إِنَّمَا جِئْتُ أَحْمِلُ رِسَالَةً مِنْ (وَهْدَان)
أَوْصَانِي أَنْ أُسَلِّمَهَا لِأَبِيهِ لَكِي يُطَمِّئِنَهُ عَلَى أَحْوَالِهِ .
وَمَا إِنْ أَتَمَّ أَشْعَبُ كَلَامَهُ حَتَّى أَفْسَحَ الْحَارِسُ الطَّرِيقَ ،
وَأَشَارَ إِلَى أَشْعَبَ وَابْنِهِ بِالدُّخُولِ ، وَقَالَ فِي احْتِرَامٍ وَادَبٍ :
- (وَهْدَان) .. لَا شَكَّ أَنَّ سَيِّدِي سَيَفْرَحُ بِذَلِكَ ، فَهُوَ مِنْ أَحَبِّ
أَبْنَائِهِ إِلَيْهِ فِعْلاً ، وَهُوَ مَشْقُوقٌ حَقًّا لِمَعْرِفَةِ أَخْبَارِهِ ..



وَأَجْلَسَهُمَا إِلَى مَائِدَةِ الطَّعَامِ ، وَوَضَعَ أَمَامَهُمَا مِنْ أَطْيَبِ
الْأَصْنَافِ وَأَجْوَدِ الْأَنْوَاعِ ، فَرَحَا بِلِقَائِهِمَا الطَّعَامَ التَّيَّامَ ..
بَيْنَمَا سَالَ (مَرْوَانَ) :

فأخرج من جيبه ورقة مطوية
وناوله إياها وراح يواصل نكله



راح (مروان) يُقَلِّبُ الورقة في كل اتجاه ، عسى أن يظفر
بجُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ ، لكنَّ الورقة كانت خالية تماماً بيضاء ، مثل
مائدة الطَّعام التي التَّهَّم أشعْب وابْنُه الأكل من عليها .
اقْتَرَبَ (مروان) من أشعْب وهو يأكل ، كان الغضبُ ظاهراً
على وجهه ، أبرزَ الورقة في وجه أشعْب وقال في حنق :
- ما هذا يا أشعْب ؟ هذه الورقة لا توجد بها كلمة واحدة ،
فأين الرِّسالة التي زعمت أن ابني كَتَبَها ، وقد جِئْتَ
لِتَوْصِيَلَهَا ؟



وفى برودٍ شديدٍ ، أجابَ أشعْبُ وقمتهُ مُحشَوٌ بالطعامِ :
- معذرةٌ فقدْ كان ابنُكَ متعجلاً فلمْ يتمكَّنْ منْ كتابةِ الرسالةِ .
وعلى الرغمِ منْ غيظهِ الشديدِ ، فقدْ انفجرَ (مروان) منْ شدةِ
الضحكِ ، ولمْ يتوقَّفْ عنِ الضحكِ بسببِ خفةِ رُوحِ أشعْبِ
وخزفهِ ، فقالَ مداعباً :

- يا لكَ منْ طُفيلٍ ظريفٍ ، لا تُعجزُ عنْ تدبيرِ الحيلِ التي
تُوصِّلُكَ إلى أغراضِكَ ، وتُحقِّقُ لكَ آمالكَ ، وتُشبعُ هوايتَكَ في
النَّهْمِ والشَّراهَةِ .



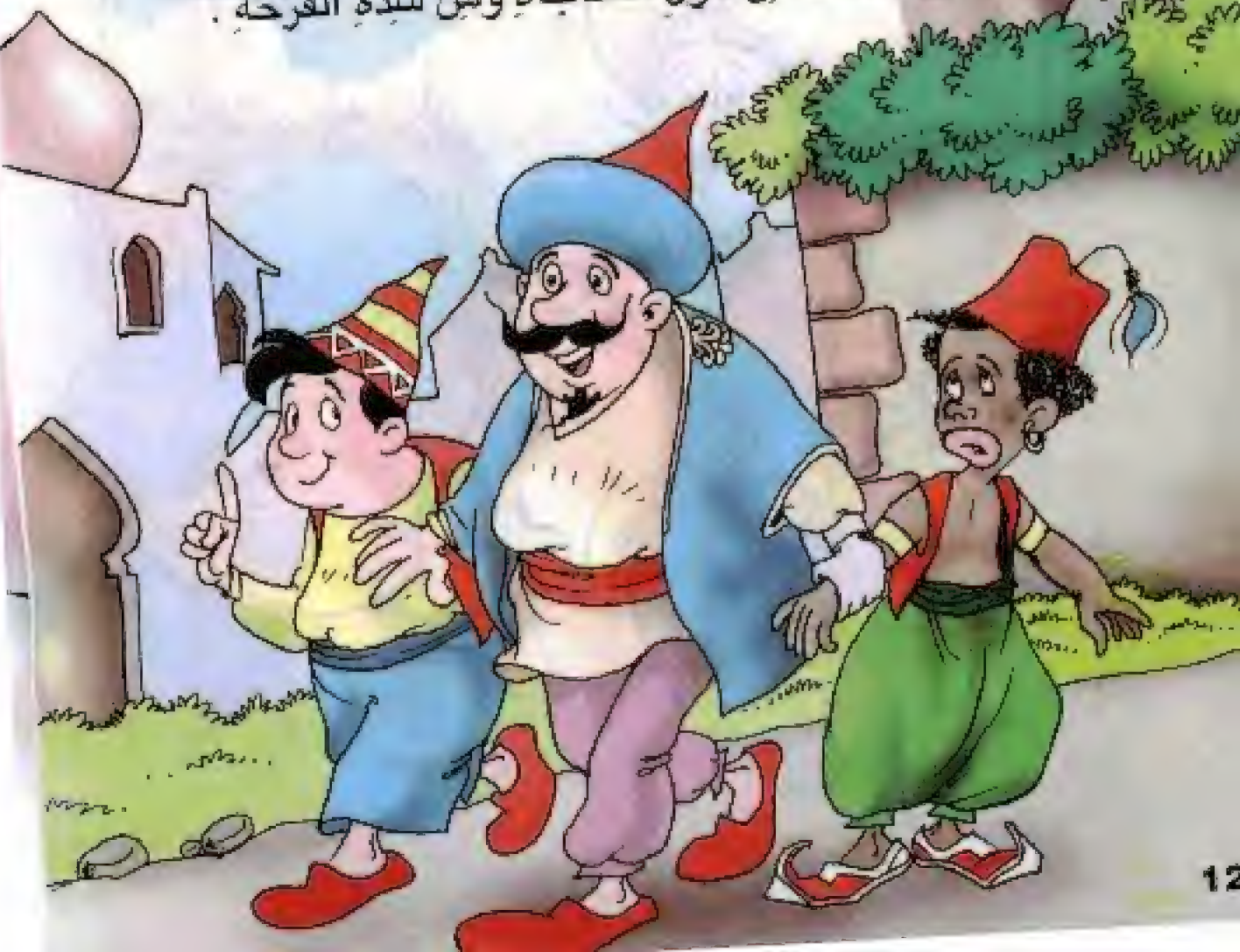
ثُمَّ أَضَافَ (مَرْوَانَ) قَائِلًا وَهُوَ يُرَبِّتُ عَلَى كَتِفِ أَشْعَبَ :
 - وَلَئِنَّكَ قَدْ تَسَبَّيْتَ فِي إِضْحَاقِنَا وَإِبْعَادِ الْمَلِكِ عَنَّا نَفْسِنَا
 فِي هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ السَّعِيدَةِ ، فَقَدْ وَهَيْتُكَ غُلَامًا لِيَكُونَ فِي
 خِدْمَتِكَ وَعَوْنًا لَكَ .
 لَمْ يُصَدِّقْ أَشْعَبُ نَفْسَهُ ، وَتَقَافَرَتِ الْفَرَحَةُ فِي عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ
 وَهُوَ يَبْتَلِعُ الطَّلَاعَ :
 - بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا (مَرْوَانَ) ، وَجَعَلَكَ عَوْنًا لِكُلِّ جَوْعَانٍ ،
 وَبَارَكَ لَابْنِكَ (رَمْضَانَ) وَرَدَّ غُرْبَةَ (وَهْدَانَ) .



ورد (مروان) مداعبًا :

- أبقِ أَوْلَى الطَّعامِ ، ثُمَّ عَلَيْكَ بِالْكَلامِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
مَا جَعَلَ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ .

انصرفت أشعب بعد أن حصل على مِرادِهِ .. وكانت
الفرجة لا تكادُ تسعه وهو عائدُ إلى بيته وقد وهبهُ (مروان)
غلامًا يخدمُهُ .. لكِبَهُ التفت إلى ابنِهِ (وردان) وقال في حَزْمٍ :
- لَا تَكُنْ أَحْمَقَ وَتُخْبِرْ أُمَّكَ بِأَنَّ (مروان) قد وهبنا هذا
الغلامَ ، وإلا مانتَ مِنْ هَوْلِ المَفْاجِأَةِ وَمِنْ شِدَّةِ الفَرْجَةِ .



نظرَ (وردان) إلى أبيه باستنكارٍ وقال :
 - ولكنْ ماذا ستَقُولُ لها أَنتَ ، فلا شكَّ أَنَّها ستَسْأَلُكَ عَنْهُ ؟
 أَجَابَ أَشْعَبُ فِي ثِقَةٍ :
 - اتركِ الأمرَ لي ، وسَوْفَ أَتَصَرَّفُ فِيهِ بِمَعْرِفَتِي ..
 دخلَ أَشْعَبُ بَيْتَهُ وَمَعَهُ الْغُلَامُ ، وبِمَجْرَدِ أَنْ رَأَتْهُ رُوجَتْهُ
 أَسْرَعَتْ نَحْوَهُ وَسَأَلَتْهُ فِي لَهْفَةٍ :
 - مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ يَا أَشْعَبُ ؟
 فَأَجَابَ :

- وَهَبَ لِي .
 ثُمَّ سَكَتَ .



فَقَالَتْ :

- أَيْ شَيْءٍ وَهَبَ لَكَ ؟

فَقَالَ :

- (غَيْنٌ) .

وَفِي اسْتِغْرَابٍ شَدِيدٍ قَالَتْ :

- وَمَا مَعْنَى (غَيْنٌ) ؟

رَدَّ أَشْعَبُ :

- (لَامٌ) .

ازْدَادَتْ حَيْرَةُ الزَّوْجَةِ ، وَظَنَّتْ أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ حَدَثَ

لَهُ مَكْرُوهٌ ،



فواصلتُ أسئلتها قائلة :

- وما معنى (لام) .

فردُ أشعب قائلاً :

- (ألف) .

فسألتُه زوجته قائلة :

- وما معنى (ألف) ؟ لعقب ربي ، فوالد زوجنا هذا ؟

فاجابُ أشعب : هذا زوجنا فعلى ، فليمة هذا ربي هذا

- (ميم) . فليمة هذا ربي هذا ، هذا هذا

أبدتِ الزوجة دهشتها ، ونظرتُ إلى أشعب في ارتيابٍ وقالتُ :

- ما الذي أصابك يا رجلُ ؟ منذُ عُدتَ وأنت لا تقولُ كلمةً

مفيدةً ؟



ثُمَّ أَضَافَتْ فِي حَيْرَةٍ :

- وما معنى قَوْلِكَ .. (غَيْن) .. (لام) .. (ألف) .. (ميم) ؟ ولماذا

تَقْطَعُ هَكَذَا ؟ وما هذا الَّذِي وَهَبَ لَكَ ؟

وَجَدَ أَشْعَبُ أَنَّ الْفُرْصَةَ قَدْ وَانَتْهُ فَقَالَ :

- إِنَّهُ غُلَامٌ .. وَهَبَهُ لِي (مَرْوَان) شَهْبَنْدَرُ التُّجَّارِ ..

وَمَا إِنْ أَتَمَّ أَشْعَبُ كَلَامَهُ ، حَتَّى سَقَطَتْ زَوْجَتُهُ مَغْشِيًا عَلَيْهَا ،

وَرَا حَتْ فِي غَيْبُوبَةٍ عَمِيقَةٍ ، فَرَفَعَ أَشْعَبُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ قَائِلًا :

- الْحَمْدُ لِلَّهِ .. لَقَدْ رَا حَتْ فِي غَيْبُوبَةٍ وَسَتْفِيقُ مِنْهَا .. وَلَوْ

كُنْتُ أَخْبَرْتُهَا بِالْأَمْرِ مِنْذُ الْبِدَايَةِ لَمَاتَتْ مِنْ هَوْلِ الصَّدْمَةِ !!

(تَمَّتْ)

